الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زين عاشور- الجلفة
كلية الآداب واللغات والفنون

قسم الفنون
بالتنسيق مع
مخبر أرشفة المسرح الجزائري
جامعة وهران1 أحمد بن بلة

ينظم
الملتقى الوطني الثاني

السينوغرافيا بين المسرح والسينما
النظريات والممارسات

الرئيس الشرفي للملتقى: أ.د. عيلام الحاج / مدير جامعة زيان عاشور ـ الجلفة.

المنسق العام للملتقى: أ.د. عيسى الأخضري

رئيسة الملتقى: د. ربيعي هالة

رئيس اللجنة العلمية: أ.د. عزوز بنعمر.

نائب اللجنة العلمية: د.العابد عبد العزيز

رئيس لجنة التنظيم: د.شنة سليم

نائب اللجنة التنظيمية: أ.إلياس الصادق

ديباجة الملتقى

إن المتمعِّن في فنّي المسرح والسينما ليلاحظ العلائق الوثيقة والمتنوعة التي تجمع بينهما، وهي علائق جينية تعود بالباحث المتفحص إلى الجذور الأولى لنشأتهما. فالمسرح الذي يسبق السينما في الظهور والتطور بدأ شعيرة دينية أو قل طقسا تعبديا في الفضاءات المفتوحة إلى أن بدأ يتنازل عن بعض من جوانبه الدينية لصالح عناصر دنيوية وكذا دخوله القاعات المبنية وخضوعه لقوانين وأعراف فنية وتقنية وأدبية. وأما السينما التي تأخر ظهورها إلى غاية نهاية القرن التاسع عشر فارتبط ميلادها بالتطورات التكنولوجية والاختراعات العلمية نظرا لارتباطها المشروط بالآلة. فالسينما– والحالة هذه– صناعة تتوقف ممارستها على مجموعة من الوسائل والآلات، وذاك هو الجانب الذي يجعلها تختلف عن الممارسة المسرحية. فالعرض المسرحي احتفال حي مباشر متجدّدٌ وآني، يجتمع فيه الفنان المُلقي بالجمهور المتلقي في المكان نفسه وفي اللحظة نفسها. أما الفيلم السينمائي فهو نوع من التعليب، يتكرر بالطريقة نفسها كلما عرّض على جمهوره ومتلقيه.

لقد اعتمدت الممارسة السينمائية في بداياتها الأولى على الإبداع المسرحي وتقيدت بتقاليده لفترة من الزمن. فالكاميرا ثابتة في مكانها والحركة أمامها تنتظم بشكل أفقي وقبل أن يصبح للصورة السينمائية خصائصها من حركة وواقعية وشاشة عريضة وألوان وشخصية وجودة وواقعية فنية ودور تعبيري وتشكيلي لتنقل الأعمال المسرحية كما هي، إلى أن تحررت الكاميرا وبدأت تنفرد بتقنياتها وخصائصها، أصبح لزاما عليها أن تبحث عن موضوعاتها والدراما الخاصة بها. فبدلاً من نقل الدراما المسرحية كما هي بدأت بتحويلها إلى أفلام سينمائية متميزة. وأصبح للسينما لغتها ومادتها خصوصاً في معالجتها للزمان والمكان. في حين، يرصد المسرح أمكنة تعتمد في عمومها على المشهد وِحدةً أساسية، من خلال سينوغرافيا ثابتة (أو متحولة أحيانا) يجري عليها الفعل المسرحي، ويتواصل طوال العرض، ويراعي الفنان والمتلقي معا طقسية المكان الذي تقترحه السينوغرافيا بكل عناصرها، كما تُراعى أبجدية الدلالات والمعاني المفتاحية الناجمة عن هذه المساحة المعلومة، إذ لا فعل خارج هذه المساحة. ويبقى المشاهد على موقع ثابت بينه وبين خشبة المسرح الثابتة هي الأخرى.

بيد أن السينما تعتمد اللقطة كوحدة بناء، ونظراً لطابعها التحليلي، يبقى الفعل فيها مستمراً (لأنها تتعامل مع سلسلة من قطع المكان) والإطار فيها مؤقتاً، سواء كان مغلقاً أو مفتوحاً، فهو وسيلة للعزل، يعرض جزءاً صغيراً من المنظر، وهناك جانب من الفعل ينتظر خارج الإطار لكي يصور.

أما المشاهد في السينما فيتجه ببصره اتجاه عدسة الكاميرا، التي لا تسمح له أن يتحرك ببصره في أي اتجاه أومن أية مسافة، فهناك لقطات قريبة مكبرة وهناك لقطات بعيدة تعطيه رؤية شاملة من خلال الشاشة لا يملك لها تحويرا أو تغييرا مهما كانت المسافة التي تفصله عن الشاشة.

إن السينما التي تملك الحرية والانطلاق في شتى الاتجاهات تعالج السينوغرافيا بطريقتين فهي إما أن تكتفي بأن تعيد بناء المكان وتجعلنا من خلال حركة الكاميرا نشعر ونحس به كشيء ملموس لا كصورة فوتوغرافية (وهي تقترب من المسرح). أو هي تحققه بخلق أبعاد مكانية جمالية تركيبيةٌ يدركها المتفرج من تتابع أماكن مجزأة قد لا تربطها علاقة مادية سوى من خلال الدراما نفسها، وهذا ما لا يستطيع المسرح أن يقوم به إلا بالإيحاء عن طريق الحوار أو المشاهد الرمزية. والسينوغرافيا في كل الأحوال سواء في السينما أو المسرح خاضعة خضوعاً مطلقاً للحدث، فهي وسيلة لا غاية تشكيلية كما يقول (مارسيل مارتن).

وأخيرا، إن السينما – و إن حاولت في مسارها التملص من الإرث الجمالي للدراما – فإنها كانت تستمد كثيرا من منطقها وجمالياتها لصالح أجناسها وأنواعها الفيلمية، وبحكم التقارب والتجاور الجلي بين هذين الفنين، فإن التباين بينهما سرعان ما يخفت ويتلاشى عبر منعطفات فنية تطورية، تعيد مُساءلة الفن السابع في علاقته بالفن الرابع من جهة، وبالعلوم والتكنولوجيا الحديثة التي ما فتأت تُحدث تغييرات جدرية في تقنيات وطرق معالجة الصور والمشاهد من جهة أخرى.

إشكالية الملتقى

تتمحور إشكالية الملتقى حول ماهية السينوغرافيا ومختلف التطورات والتحولات التي عرفتها عبر التاريخ وكيفيات توظيفها وأدوارها المتميزة في دعم الإنتاج الفني وتذليل صعابه وعقباته ودورها في دعم المناحي الفكرية والفنية والدلالية للعرض بشتى أنواعه. كما تتعرض بالدراسة للأشكال المرئية وعلاقتها بالمضامين التي يحملها العمل الفني، عن طريق المقارنة تارة والنقد والتحليل، والتصويب والكشف والتفسير تارة أخرى، مهتدية في كل ذلك بالأسئلة التالية:

- ✓ هل لازم العمل السينوغرافي العروض الفنية عامة والمسرحية خاصة منذ البداية؟ أم هي جزئية إبتُدِعَتْ حديثا؟
- ✓ ماهي الحدود الاصطلاحية للسينوغرافيا؟ وماذا أضاف الفعل الترجمي للفهم الحقيقي لهذه الممارسة؟
- ✓ ماذا أضافت السينوغرافيا للعرض الفني(مسرح، أوبرا، رقص، سينما...)؟
- ✓ ماهي السمات النوعية التي جاءت بها المدارس والمذاهب الفنية والفلسفية للممارسة السينوغرافية من النواحي الجمالية والإبداعية؟ وما هي خصوصياتها؟
- ✓ إلى أي مدى يمكن اعتبار السينوغرافيا ضرورية للنتاج المسرحي و/أو السينمائي؟
- ✓ أمام تدخل السينوغرافيا المعاصرة الواسع في الميدان الفني وميادين أخرى، هل نشهد موت المخرج وتربع السينوغراف على عرش العرض المسرحي؟
- ✓ وأخيرا، ما هو الدور الذي تلعبه الاختراعات العلمية وتكنولوجيا الضوء والصورة في تذليل العقبات وإيجاد الحلول الإخراجية والسينوغرافية في كل من المسرح والسينما؟

محاور الملتقى

1. السينوغرافيا وقضايا المصطلح والترجمات.
2. الفضاءات الفارغة وتحديات سينوغرافيا الجسد وفاعليتها.
3. دور الفن التشكيلي في ظهور وتطور واستقلال فن السينوغرافيا.
4. الإرشادات المسرحية: وظائفها وآليات اشتغالها في بناء السينوغرافيا.
5. التكنولوجيا وفضاءات الخيال العلمي في النتاج الفني.
6. السينوغرافيا وقضايا الإلقاء والتلقي.

أهداف الملتقى

يسعى هذا الملتقى إلى إماطة اللثام عن إحدى أقل الممارسات الفنية في فنون العرض دراسة مقارنة بفن الكتابة الدرامية ونقد الفنون. كما يسعى إلى البحث في المفاهيم المختلفة الدلالات الممكنة التي اكتسبتها السينوغرافيا طيلة قرون من الزمن، وذلك من خلال التجارب المسرحية والسينمائية المختلفة في الجزائر وخارجها. هذا من جهة.

ومن جهة أخرى، يروم هذا الملتقى التعريف بهذا الفن وتشجيع طلبة الفن – وخاصة طلبة الفنون التشكيلية – على خوض غمار العمل السينوغرافي، الذي يعتبر من أقرب فنون العرض اقترابا من الفنون البصرية.

هذا، إضافة إلى جلب الانتباه إلى جهود السينوغرافيين الجزائريين في مجالي المسرح والسينما، والحث على دراستها وتثمينها.

شروط المشاركة:

-أن يتصف البحث بالأصالة واحترام منهجية البحث العلمي.

-أن تنضوي المداخلة تحت أحد محاور الملتقى.

-ألاّ تزيد صفحات المداخلة عن 15 صفحة ولا تقل عن 10 صفحات.

-تقبل المداخلات الفردية والثنائية لا أكثر.

-لغات التدخل المقبولة: العربية والفرنسية والإنجليزية.

مواعيد مهمة

إرسال الملخصات: أخر أجل لاستقبال الملخصات: 30 جانفي2025

الرد على الملخصات: 05 فيفري 2025

آخر أجل لإرسال المداخلات كاملة: 15 فيفري2025

موعد الملتقى: 23 -24فيفري 2025

المراسلات

-ترسل المداخلات على العنوان الإلكتروني التالي:**h.rabiai@univ-djelfa.dz**

استمارة المشاركة

الاسم واللقب :.....

مؤسسة الانتماء :.....

الصفة :أستاذ(ة) /طالب(ة) دكتوراه : .....

البريد الإلكتروني : .....

الهاتف :.....

محور الداخلة:.....

عنوان المداخلة : .....

الملخص

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....